٤- بشوف ناس مبتتقيش ربنا و ناجحين وأغنياء .. وأنا بتقي ربنا وأقل منهم بكتير .. فين وعد ربنا؟ (وَمَن يَتَّقِ اللَّه يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)؟!

طب أقولك كمان .. في ناس مبتعبدش ربنا أصلاً وناجحين وأغنياء!

الموضوع ده حاولت تلخيصه في خمس محاور :

أولاً :

مبدئيًّا خليك عارف إن تركيب عقلك البشري لا يمت بصلة بعلم (الله) وقدراته

هقربهالك .. هو ينفع تقول لقطة ١+ ١ بكام .. وترد عليك ؟؟

مستحيل .. !

ليه؟

تركيبة عقلها متجبش ده مقارنة بعقلك وعلمك وقدراتك.. لا شيء ..

ولله المثل الأعلى .. نفس المقارنة بين عقلك البشري وقدرات (الله).. في أمورعقلك مش متبرمج يفهمها أو يستوعبها ..

الرحمه مثلاً .. الطفل هيضرب فيك لو بتديله حقنة ، برغم إنها رحمه بيه وهو مش مستوعب ده ، بردوا ربنا بيعمل حاجات رحمة بيك وإنت مش مستوعب ده ..

قيس على كده كل المفاهيم والمشاعر والتعريفات

العطاء – المنع – الجزاء – العدل ..

كل المفاهيم مختلفة عن قدراتك

ده قصة هتوضح المعنى :

نموذجين من ملحدين في عصور مختلفة..

الأول: كان بطل قوي مُصارع .. أمام الجمهور خاطب رب العالمين وقال (لو أنك إله إكسر يدي حالاً أمام الجميع)

ومتكسرتش.. وسقف الحضور !

الثاني : ملحد كان في محاضره .. وأمام الجموع وقف وخاطب ربه (لو أنك إله وقادر أمتني حالاً أمام هؤلاء)

وفي نفس اللحظة مات !

بقدراتك العقلية ردك على الأول هيكون : ليه يا رب متنتصرش لذاتك ؟؟!

وعلى التاني : هو ده إنتقام من الله للتحدي والكفر !

ده تفكيرك أنت البشري وصادف قدر الله مش أكتر ..

لكن الهدف والمعنى والمغزى لا نعلم عن الحقيقة شيئًا.

الله عظيم .. أعظم من تفكيرنا الساذج بأن يكون فعله ردًا لإعتبار أو دفاعًا حاشى لله !

كلنا جميعًا في قبضته عاجلاً أم آجلاً..

(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يؤخرهم إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)

ثانيًا:

عندنا آزمة حقيقية في الفرق بين المعنى اللفظي والمفهوم ..

ربنا ذكر (مَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا)

ترجمتك للمخرج كالآتي :

مغشتش هنجح .. مدفعتش رشوه هكسب .. مسرقتش هبقى غني

لكن :

وارد جدًا تلاقي إللي غش .. نجح

واللي دفع رشوة .. كسب

وإللي سرق .. بقى غني

لكن هل هو ده المَخرَج وهو ده الرزق ؟؟؟!!

لأ .. أبدًا

المخرج معنى عميق جدًا .. على رأسه .. مخرجك يوم القيامة بتقواك إللي إتقيتها في الدنيا!

ومرورًا بكل شعور فيه سكينة وطمأنينة جواك .. في كل الأحوال ، المنع والعطاء ..

وهو ده المعنى الحقيقي للرزق .. إللي إنت مش قادر تشوفه وقاصر نظرتك فقط على شوية فلوس .. وماديات كلها هتزول هتزول .. وعمرها ما كانت مقياس لراحه أو سعاده حقيقيه ..

ثالثًا:

(خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ)

عايز المخرج حالاً .. دلوقتي أشوف المقابل والجزاء ..

برغم إن ربنا وعدك .. هتشوف آياته .. بس أصبر !

رابعًا :

بنتعامل إن الدنيا هي كل شيء وأي مخرج وأي إجابه وأي تفسير وتعويض .. عايزينه في الدنيا ..

مش مدركين أنها أهون وأقصر مرحله والعِبره بيوم الحساب!

خامسًا:

فرق بين عطاء الربوبيه وعطاء الألوهيه ..

عطاء الربوبيه .. هو رب هيرزق الكل المؤمن والكافر ..

وخالق كون له قوانينه إللي هيفّعلها هيوصل للنتايج ..

(الكافر إللي بيعرف يعوم مش هيغرق ، والمؤمن إللي مبيعرفش يعوم هيغرق .. الكافر إللي بيذاكر هينجح والعكس لأ .. ده القوانين العامه بعيداً عن الأقدار)

لكن عطاء الألوهيه .. لا يُعطى إلا لمن أراد الله وسعى لله .. وده له حسابات تانيه خالص ومفاهيم أخرى على رأسها التقوى والنتيجه السكينه والطمأنينه في كل الحالات .. المنع و العطاء.

الخلاصه ببساطه :

(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ)

ثق في الله وصفاته وعدله ورحمته ومنعه .. والأهم ، ثق إنه بيحبك أوي ، هو إللي خلقك ، إنت ملكُه.. سلّم له أمرك وروحك وقلبك وعقلك وإنت مطمئن ..

(لو مفهمتش حكمته متشككش في رحمته)

●●●